

The Perspectives of Special Education Teachers on the Challenges They Face in Inclusive Schools at the Basic Education Stage in Az-Zawiya Central City

Somaya Al-Shaoush 

Department of Education and Psychology, Zawia Faculty of Education, University of Zawia, Zawia, Libya

* **Corresponding Author:** Somaya Al-Shaoush. | **Email:** sumayyah@zu.edu.ly

Received: 07-04-2026 | Accepted: 15-05-2026 | Available online: 30-06-2026 | DOI:10.26629/uzjeps.2026.12

ABSTRACT

The study aimed to identify the perspectives of special education teachers on the challenges they face in inclusive schools at the basic education stage in the city of Zawiya.

The researcher adopted the qualitative analytical method and used semi-structured interviews. The study sample consisted of twelve female teachers who had taught students with learning difficulties, autism spectrum disorder, physical disabilities, blindness, visual impairment, and epilepsy.

The results showed that the most important challenges facing inclusive education teachers at the basic education stage were structural and material challenges, including the inadequacy of infrastructure and the lack of resource rooms. The challenges also included administrative and organizational challenges, such as classroom overcrowding, the unsuitability of lesson time, and the lack of administrative support. In addition, there were methodological and academic challenges, including the unsuitability of curricula, the shortage of specialized staff, and weak follow-up and supervision. Social and psychological challenges also emerged, including negative attitudes, bullying, and lack of family cooperation.

The study recommends allocating a budget for inclusive schools, reducing classroom density, approving job incentives for teachers, developing pre-service preparation programs, and intensifying field training during service.

Keywords: Inclusive education, special education teachers, basic education stage.

وجهة نظر معلمات الفئات الخاصة حول التحديات التي تواجههن في مدارس الدمج بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية المركز

سمية محمد الشاوش

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

*المؤلف المراسل: سمية الشاوش/ عنوان البريد الإلكتروني: sumayyah@zu.edu.ly

استقبلت: 07-04-2026م | قبلت: 15-05-2026م | متوفرة على الانترنت | 30-06-2026م

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة وجهة نظر معلمات الفئات الخاصة حول التحديات التي تواجههن في مدارس الدمج بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية.

اتبعت الباحثة المنهج النوعي التحليلي، واستخدمت المقابلة شبه المقننة، وقد تألفت عينة الدراسة من اثنتي عشرة معلمة ممن قمن بتدريس تلاميذ من ذوي صعوبات التعلم، واضطراب طيف التوحد، والإعاقة الحركية، وكف البصر، وضعف البصر، والصرع. وبينت النتائج أن أهم التحديات التي تواجه معلمات الدمج في مرحلة التعليم الأساسي تتمثل في تحديات بنيوية ومادية، وهي: عدم ملائمة البنية التحتية، وعدم توفر غرف المصادر. كما تمثلت في تحديات إدارية وتنظيمية، وهي: كثافة الفصل، وعدم ملائمة زمن الحصة، وعدم دعم الإدارة. إضافة إلى تحديات منهجية وأكاديمية، وهي: عدم ملائمة المناهج، وقلة الكوادر المتخصصة، وضعف المتابعة والإشراف. كما ظهرت تحديات اجتماعية ونفسية، وهي: الاتجاهات السلبية، والتهم، وعدم تعاون الأسر. وتوصي الدراسة بتخصيص ميزانية لمدارس الدمج، وخفض كثافة الفصول، وإقرار حوافز وظيفية للمعلمين، وتطوير برامج التأهيل قبل الخدمة، والتدريب الميداني المكثف أثناء الخدمة.

الكلمات المفتاحية: الدمج - معلم الفئات الخاصة - مرحلة التعليم الأساسي

1. مقدمة

يعتبر الدمج التربوي مفهوماً حديثاً في التربية الخاصة نادت به القوانين والتشريعات العالمية والمحلية للدفع باتجاه تقديم أقصى مايمكن من خدمات تربوية وتعليمية وتأهيلية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي يعيشون فيه، هذا وقد تطورت اتجاهات المجتمعات المختلفة نحو ذوي الفئات الخاصة و انعكس ذلك على تطوير الخدمات المقدمة إليهم، و ترسخت مبادرة التربية العادية ومدارس للجميع (Inclusive Schools) بعقد مؤتمر سلامنكا بإسبانيا عام (1994) والذي نظمته اليونيسكو بالتعاون مع وزارة التربية الإسبانية حيث قامت العديد من الدول الأجنبية والعربية بتبني مفهوم المدرسة الجامعة وتطبيقه (يحي، 2005. 18).

كما أن الاتفاقية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة التي تم اعتمادها (2006) و دخلت النفاذ (2008) والهدف منها تعزيز وحماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الاعاقة تمتعاً كاملاً على قدم المساواة مع الآخرين بجميع الحقوق والحريات الأساسية، وصادقت ليبيا على هذه الاتفاقية (2013) بعد صدور قانون المؤتمر الوطني، وسجلت (2018) ضمن الدول المصادقة على الاتفاقية (البرهمي، 2021. 405). و اتبعت وزارة التربية والتعليم بليبيا ذلك النهج بتمكين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة دامجة تراعي احتياجاتهم التعليمية، حيث أوضح الدريجي مدير إدارة تعليم الفئات الخاصة بوزارة التربية والتعليم أن عدد المدمجين في التعليم العام حوالي (4864) تلميذاً موزعين على (1775) مدرسة تم تجهيز (50) مدرسة بغرف ومرافق مناسبة (الصباح، 2024. 882).

غير أن الواقع الميداني يكشف عن وجود فجوة كبيرة بين المبادئ النظرية للدمج والممارسات الفعلية في الفصول الدراسية مما يولد مجموعة من التحديات المهنية والنفسية والإدارية، تتمثل في ضعف البنية التحتية ونقص الموارد البشرية المؤهلة وقلة البرامج التدريبية (العيساوي، 2022.33-50).

وفي مدينة الزاوية تعمل معلمات الفئات الخاصة في بيئة تعتمد على الدمج في المدارس العامة، ومن خلال استطلاع رأي بعض المعلمات، لوحظ أنهن يواجهن تحديات هيكلية تشمل نقص الامكانيات والادوات العلمية المساندة علاوة على ذلك الضغوط النفسية الناتجة عن الاتجاهات السلبية لمعلمات الفصول العادية لفكرة الدمج، مما يؤثر على كفاءتهن الذاتية حسب دراسة الشاوش (2024) على (200) معلمة في مدارس الدمج في مدينة الزاوية.

وبناءً على ذلك تأتي هذه الدراسة لاستكشاف التحديات التي تواجه المعلمات لأن أرائهن مصدر رئيسي للبيانات لكونهن يملكن رؤية مستقاة من التفاعل المباشر مع التلاميذ وزملاء العمل وأولياء الأمور في البيئة الدامجة، وإن الاستماع إلى وجهات نظرهن يمكن أن يكشف عن معوقات وتحديات بنوية، مثل نقص الموارد والتجهيزات التربوية المتخصصة وعدم كفاية التدريب، وضعف التنسيق بين الجهات ذات الصلة فضلاً عن المواقف المجتمعية وتصور المعلمين والزملاء حول قدرات التلاميذ و سبل تفعيل مشاركتهم في المجال التربوي، عليه تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد وتوصيف هذه التحديات من خلال منهج بحثي نوعي يعتمد على المقابلة شبه المقننة تسلط الضوء على أبعاد المشكلة وتؤسس لتوصيات تطبيقية قابلة للتحقيق على مستوى المدارس وإدارات التربية المحلية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من اعتماد الدمج كنهج تربوي يكرس حق التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، تشير تقارير وبحوث محلية إلى وجود معوقات بنوية ومهنية ومجتمعية تعيق فعاليته، أكدت عليها عدد من الدراسات المحلية مثل، دراسة سعيد والواعر (2021)، كما أشارت دراسة بن حكومة (2024) إلى أن (60%) من المعلمين يعانون من صعوبات تربوية وتنظيمية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن أقل من ثلث العينة يحصل على دورات تدريبية متخصصة في التربية الخاصة، وفي اجتماع عقد بين وزير التربية والتعليم ومدير إدارة تعليم واندماج الفئات الخاصة لمتابعة سير العمل واستعراض البرامج والأنشطة المنفذة داخل المؤسسات التعليمية، تمت الإشارة إلى التحديات التي تواجه مدارس الدمج أبرزها العجز في عدد معلمي الفئات الخاصة مقارنة بالاحتياجات الفعلية، مما يستدعي وضع معالجات عاجلة لتعزيز الكوادر المتخصصة وتطوير البرامج الداعمة لهذه الفئة، ووفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة الصباح على التحديات التي تواجه تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة تبين أن الدمج يحتاج إلى بيئة

شاملة تراعي احتياجاتهم الفردية و يتطلب توفير مناهج مرنة ووسائل متخصصة، و جهودا منسقة بين الجهات الحكومية والأهلية إلى جانب تخصيص ميزانيات كافية لتطوير البنية التحتية، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على التعامل مع مختلف أنواع الإعاقة كما أكد الناشط الحقوقي الفاخري على أهمية استخدام التكنولوجيا والبرامج المتخصصة لدعم العملية التعليمية وشدد على دور الأهالي في زيادة وعيهم وإشراكهم في العملية التعليمية لأبنائهم، (الصباح، 2024.882).

وفي ضوء تلك المعطيات أصبح لزاما إجراء مزيداً من الدراسات الميدانية التي تستند إلى أسس البحث العلمي للوقوف على أهم التحديات التي تحول دون تطبيق سياسة الدمج من وجهة نظر من يقومون بتطبيق سياسة الدمج وهم معلمات الفئات الخاصة بالدرجة الأولى، وعليه تأتي هذه الدراسة للإجابة على السؤال الآتي وهو:

ماهي وجهة نظر معلمات الفئات الخاصة حول التحديات التي تواجههن في مدارس الدمج بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية المركز؟
أهمية الدراسة:

1. تبرز أهمية الدراسة الحالية كونها من الدراسات القليلة التي تركز على البحث النوعي في دراسة ظاهرة مهمة في مجال الدمج التربوي للفئات الخاصة.
 2. من خلال تحديد التحديات بدقة يمكن لصناع القرار في وزارة التعليم الليبية ومكتب خدمات التعليم بمدينة الزاوية تحسين البنية التحتية وتوفير الموارد اللازمة ووضع سياسات داعمة ومحفزة للمعلمات للعمل مع الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 3. إثراء المكتبة العربية والليبية بأبحاث ميدانية حديثة تتناول واقع تحديات الدمج من منظور المعلمات.
- حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على بعض معلمات الفئات الخاصة العاملات في مدارس الدمج الحكومية بمدينة الزاوية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2025-2026)، وتركز على التحديات كما تدركها المعلمات أنفسهن، وباعتبار الدراسة نوعية من حيث حجم العينة والمدارس المختارة وطريقة جمع وتحليل البيانات، فإن نتائجها محددة بوجهة نظر فئة المعلمات التي أجريت معهم المقابلة ولا يمكن تعميمها.

مصطلحات الدراسة:

الدمج

عرّف (كوفمان وآخرون) **الدمج Mainstreaming** : "بأنه دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجاً زمنياً، وتعليمياً واجتماعياً حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل طفل على حدا، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام و التعليم الخاص" (القمش 2014 . 298)

ويُعرف **إجرائياً في هذه الدراسة** دمج التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة مع التلاميذ العاديين وذلك ضمن القوانين الخاصة بالدمج التربوي وفقاً لسياسة وزارة التربية والتعليم الليبية.

معلم الفئات الخاصة **Special education teacher**

يُعرف بأنه " المعلم الذي يمتلك الكفايات المهنية والعلمية اللازمة لتعليم وتأهيل التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال أساليب تدريسية معدلة، وبرامج تعليمية فردية، ووسائل تعليمية ملائمة، بهدف تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، وتمكينهم من الاندماج في المجتمع بقدر الامكان (الخطيب، 2010 . 217).

وتُعرف **معلمة الفئات الخاصة إجرائياً في هذه الدراسة** بأنه المعلمة العاملة في مدارس الدمج الحكومية والتي تتولى مسؤولية متابعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة سواء كانت متخصصة في التربية الخاصة أو معلمة عامة تم تكليفها بهذه المهمة وهي المستهدفة بالمقابلة في هذه الدراسة.

Elementary schooling مرحلة التعليم الأساسي

المرحلة التعليمية الأولى من التعليم النظامي المتبع في ليبيا، وهي إلزامية ويقبل فيها التلاميذ من سن السادسة ومدتها تسع سنوات، إذ تمتد من الصف الأول إلى الصف التاسع، وهدفها تنمية المدارك العقلية للتلميذ وتحسين ميوله، ومواهبه وإعطائه الأسس العلمية والتربوية والثقافية لاستكمال بناء شخصيته (المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 1991. 49).

الإطار النظري والدراسات السابقة

الدمج التربوي:

يعني الدمج التربوي أن يقضي ذوو الاحتياجات الخاصة أطول مدة ممكنة في الفصول العادية مع امدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر، كما يعني تعديل البرامج العادية قدر الإمكان بحيث تواجه حاجات تلك الفئة مع إمداد معلم الفصل العادي بما يحتاج إليه من مساعدة، حيث تشير الأبحاث والدراسات إلى أن موضوع تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العادية، يؤدي إلى نتائج عامة وخاصة أفضل بالنسبة لتلك الفئة من التلاميذ من حيث التحصيل العلمي ومن حيث النمو الاجتماعي والتكيف الشخصي (الزهيري، 2003 . 59).

أنماط الدمج:

تختلف أساليب الدمج من بلد لآخر حسب إمكانيات كل منها وحسب نوع الإعاقة ودرجتها، بحيث يمتد من مجرد وضع المعوقين في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم كاملاً في الفصل الدراسي العادي مع امدادهم بما يلزمهم من خدمات خاصة، صنفها (بطرس، 2009. 33) في الآتي:

1. **الفصول الخاصة:** وهي فصول بالمدرسة العادية يلحق بها ذوي الاحتياجات الخاصة في بادئ الأمر مع إقامة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.
2. **غرفة المصادر:** وفيها يتلقى ذوي الاحتياجات الخاصة مساعدة خاصة بصورة فورية بعض الوقت حسب جدول ثابت بجانب وجوده في الفصل العادي، وعادة ما يعمل في هذه الحجرة معلم أو أكثر من معلمي التربية الخاصة الذين أعدوا خصيصاً للعمل مع المعوقين.
3. **الخدمات الخاصة :** ويقدمها معلم متخصص يزور المدرسة العادية من 2 - 3 مرات أسبوعياً لتقديم مساعدة فردية منتظمة في مجالات معينة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة مثل القراءة أو الكتابة أو الحساب.

4. **المساعدة داخل الفصل :** حيث يلتحق التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل حتى يمكن للتلميذ أن ينجح في هذا الموقف، وقد تتضمن هذه الخدمات استخدام الوسائل التعليمية.

5. **المعلم الاستشاري :** حيث يلحق التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي ويقوم المدرس العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم بمساعدات عن طريق المعلم الاستشاري أو المعلم المتجول، وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسؤولية إعداد البرامج وتطبيقها.

الاتجاهات الرئيسية حول سياسة الدمج :

من خلال مراجعة الأدبيات التي تناولت الاتجاهات نحو الدمج التربوي تبين أن هناك ثلاث اتجاهات رئيسية يمكن الإشارة إليها على النحو التالي (يحي، 2005. 20) :

1. **الاتجاه الأول** وفيه يعارض أصحابه فكرة الدمج بشدة، ويعتبرون تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمناً وراحة وهو يحقق أكبر فائدة ممكنة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية.
2. **الاتجاه الثاني** ويؤيد فيه أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال، والذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي قد يكون لها أثر على الطفل ذاته وطموحه، ودافعيته، أو على الأسرة أو المدرسة.

3. الاتجاه الثالث ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأنه من المناسب المحايدة والاعتدال، وبضرورة عدم تفضيل برنامج على آخر بل يرون أن هناك فئات ليس من السهل دمجها و يمكن تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال مؤسسات خاصة، وهذا الاتجاه يؤيد دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية، ويعارض فكرة دمج ذوي الإعاقات الشديدة جداً (الإعتمادية) ومتعددي الإعاقة، وفي هذا الإطار تضاربت الآراء بين معارض ومؤيد لفكرة الدمج، ونظراً لأهمية اتجاهات المعلمين نحو الدمج، تناولت العديد من الدراسات العالمية و العربية والمحلية ذلك الموضوع وكانت نتائج تلك الدراسات تتراوح بين السلبي والايجابي فمن الباحثين من توصلت أبحاثه إلى اتجاهات عامة إيجابية نحو الدمج دراسة الخطيب (2002) والتي أشارت إلى المعلمين يؤيدون بعض مفاهيم مدرسة للجميع، وفي اعتقادهم أن ذلك سيقول من التكاليف المادية لتعليم، وأنه لن يكون هناك تأثيرات سلبية على التلاميذ العاديين (الخطيب، 2012. 80)، ومن الدراسات المحلية التي توصلت نتائجها إلى اتجاهات سلبية نحو الدمج دراسة الشاوش (2016)، والذي عبر فيه المعلمون عن تخوفهم من أن الدمج لن يكون مقبولا من التلاميذ العاديين، كما أن المباني غير ملائمة وتفتقر للوسائل التعليمية الملائمة لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن الدراسات التي توصلت نتائجها على وجود اتجاهات إيجابية نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة دراسة (لاغا، 2025)، وبغض النظر عن تباين الاتجاهات المختلفة، إلا أن للدمج فوائد بالنسبة للمعلم وتتمثل في أن العمل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لنظام الدمج يعتبر فرصة لزيادة خبراته التعليمية، فيطور من مهاراته وطرق تدريسه مما ينعكس أكاديمياً على التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة ويحسن من مفهوم الذات لديهم لاسيما التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية، كما يسهم أسلوب الدمج في تحقيق قيمة اقتصادية كبيرة تعود على المجتمع، حيث يمكن توظيف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية ووضعها في مكانها الصحيح إذ يتحول الإنفاق من الاستخدامات غير المناسبة إلى دعم الإجراءات التي تعود بالنفع على الفصل مثل توفير الموارد والكوادر المتخصصة وتدريب المعلمين وبالتالي تتحسن الخدمات داخل المدارس (مجدي عزيز، 2003.301).

ومع كل تلك الفوائد لعملية الدمج التربوي إلا أن هناك صعوبات تواجه تلك العملية أشارت إليها دراسات حديثة والتي بينت أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ما زال مخفوفاً بالكثير من الصعوبات (الصباح وآخرون، 2008. 16-17) منها :

1- صعوبة التعرف على الحاجات التعليمية للتلاميذ بصورة عامة، ولذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة، حتى يمكن إعداد البرامج التربوية التي يعتمد عليها نجاح الدمج

2- صعوبة إعداد المناهج الدراسية والتقييم الملائم والبرامج التربوية التي تتيح الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة، فرص التعليم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية، ومهارات الحياة اليومية إلى أقصى قدر تؤهلهم له امكاناتهم و قدراتهم، وبما يساعدهم على التعلم، والتوافق الاجتماعي سواء داخل المدرسة أو خارجها، ويرى (بتر متلر 1981) أن الهدف الأساسي للإندماج في المدارس العامة يتمثل في التأكد من قدرتهم على متابعة الدراسة في أقرب مدرسة محلية إلى جانب أقرانهم العاديين، ويتطلب تحقيق هذا الهدف العديد من الإجراءات أحياناً لا تؤخذ بعين الاعتبار.

3- إن معظم دول العالم تعبر عن التزامها بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث المبدأ ولكن النظرية شيء والتطبيق شيء آخر، فقليلة جداً هي الدول المتقدمة أو النامية التي نفذت برامج دمج ذات نوعية جيدة، فمفهوم الدمج من الصعوبة بمكان وضعه موضع التنفيذ في الممارسة التربوية، فذلك يحتاج إلى وضع أسس تنظيمية لضمان نجاح البرنامج. فإن عملية الدمج ليتسنى لها النجاح تحتاج إلى التحضير جيداً لذلك، وتوفير كادر لدعم المعلم وتوفير الأدوات والوسائل اللازمة، وفي هذا الصدد يلعب الإدارة المدرسة دوراً هاماً، كذلك إضفاء مرونة على المنهج وإتاحة الفرص للمعلمين والكوادر الداعمة لمراعاة الحاجات التربوية الفردية للتلاميذ.

والتغلب على تلك الصعوبات ومفتاح الدمج الناجح يتمثل في تحديد الخصائص التعليمية الفردية ومراعاتها، وتعديل أساليب التعليم المألوفة وذلك بتكييف أو تغيير الأنشطة والمواد لتصبح التعليمات أكثر وضوحاً، وتفعيل برامج التدريب أثناء الخدمة والقدرة على تكييف الاختبارات وأدوات التقييم المختلفة بما يتناسب وطبيعة الاحتياجات الخاصة، وتوفير المعدات الخاصة والمكيفة التي يستخدمها التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة (الخطيب، 2012. 147)

دور معلم الفئات الخاصة في عملية الدمج :

لا بد أن يكون معلم الفئات المعني بعملية الدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة أن يكون قد تم إعداده تربوياً وتعليمياً بطريقة جيدة وقادر على تقديم العون والمساعدة للمعلم العادي، و ذكر (بترس، 2009. 25) ذلك الدور في النقاط التالية :

1. تقديم العون والمساعدة للمعلم العادي من خلال تحديد مستوى الأداء الحالي للتلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك طبيعة المشكلات الصحية / السلوكية / التربوية التي يعاني منها.
2. مساعدة المعلم العادي على طرق التواصل من التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. مساعدة المعلم العادي في تفهم خصائص التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك استناداً إلى مراعاة الفروق الفردية ومراحل النمو التي يمر بها التلميذ.

4. وضع بعض الأهداف التي يراد تحقيقها سواء كانت طويلة المدى أو قصيرة المدى.

5. توفير التعليم الزائد.

6. إعداد الخطط الدراسية والعلاجية للمعلم العادي.

هذا ودور المعلم في برامج الدمج التربوي بالمدارس العادية يتمثل في غرف المصادر، والمعلم المتجول والمعلم المستشار، كما يشرف على العملية التعليمية نخبة من المشرفين التربويين الذين يتم اختيارهم بعناية وفقاً لضوابط ومعايير علمية معينة بعض هؤلاء متخصص في التربية الخاصة، والبعض الآخر متخصص في المنهج الدراسي الذي تقوم عليه الخطط الدراسية بمعاهد وبرامج التربية الخاصة.

الدراسات السابقة

1. دراسة محمد عبد السكارنة (2020) بعنوان "واقع التحديات التي تواجه المعلمين في دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية الأردنية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم"، هدفت الدراسة إلى معرفة أهم التحديات التي تواجه معلمي مدارس المرحلة الأساسية الأردنية في دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، اتبع الباحث منهج البحث النوعي في جمع وتحليل البيانات حيث استخدم طريقة المقابلة، وقد تألفت عينة الدراسة من عشرة معلمين (5 ذكور و5 إناث) ممن درسوا طلبة ذوي صعوبات التعلم واضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقات الحسية و ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المدارس العادية، وكشفت النتائج بأن أهم التحديات التي تواجه المعلمين في عملية الدمج هي: البنية التحتية، والموارد والتمويل، وحجم الفصل الدراسي، وضيق الوقت ونقص التدريب، والمعرفة، وعدم تعاون أولياء الأمور، والتقييم والإشراف التربوي والاتجاهات نحو الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.

2. دراسة حسن سعيد و انتصار الواعر (2021) بعنوان "الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي الشق الأول بمدينة تيجي" هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة تيجي استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (80) معلم ومعلمة بمدينة تيجي، وتوصلت النتائج إلى وجود صعوبات مدرسية وإدارية تتمثل في عدم وجود خدمات صحية وإخصائي نفسي واجتماعي، وضعف التواصل بين المدرسة والأسرة وعدم تجهيز الفصول الدراسية، وعدم وجود معلم متخصص في الفئات الخاصة وغياب المعلم المساعد للمعلم الأساسي، وقلة التقييم والمتابعة، وعدم وجود الوعي الثقافي في ظل غياب الندوات والبرامج التوعوية.

3. دراسة مصطفى بن حكومة وغزالة عثمان (2024) بعنوان " تحديات الاندماج الاجتماعي والمشاركة التي يواجهها ذوي صعوبات التعلم في المدارس العامة : دراسة تطبيقية على عينة من مراكز التأهيل الخاص بمدن زليتن - الخمس - مصراتة "هدفت الدراسة إلى إبراز أهم تحديات الاندماج الاجتماعي التي يواجهها ذوي صعوبات التعلم في المدارس العامة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (255) معلمة بمدن (زليتن - الخمس - مصراتة) وخلصت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمات تعزى (للتخصص العلمي - الخبرة - الدورات التدريبية) وأن واحدة من التحديات الرئيسية التي يواجهها ذوي صعوبات التعلم هي تحقيق الاندماج الاجتماعي والمشاركة الفعالة في المدارس والبيئة التعليمية، واستخدام البرامج والممارسات التعليمية في مؤسسات التعليم والتأهيل الخاص التي تلبي احتياجات ذوي صعوبات التعلم لتلقي تعليمًا فعالاً ومناسباً.

4. دراسة سائلة محمد الرتيمي (2026) بعنوان " معوقات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمؤسسات الحكومية في ليبيا"هدفت الدراسة إلى تحليل واقع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية الحكومية في ليبيا، والكشف على أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق الدمج الفعال في البيئة المدرسية، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الوثائق والدراسات السابقة دون جمع بيانات ميدانية مباشرة، وأظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية الحكومية الليبية مازال تواجه تحديات كبيرة في تهيئة بيئة تعليمية دامحة، أبرزها قصور البنية التحتية، ونقص المعلمين المؤهلين وضعف الوعي المجتمعي بقيمة الدمج، إضافة إلى غياب البرامج التدريبية المتخصصة وضعف التنسيق المؤسسي بين الجهات المعنية، كما أبرزت الدراسة مجموعة من عوامل النجاح التي يمكن أن تسهم في دعم تطبيق الدمج، كثل تطوير خطط تدريبية للمعلمين، وتوفير بيئة صفية ملائمة وتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن موضوع الصعوبات وتحديات الدمج وسبل التغلب عليها حظي باهتمام الباحثين، ولقد ركزت تلك الدراسات على جوانب متعددة من تلك الصعوبات، كما أن كل الدراسات كان هدفها التعرف على الصعوبات والتحديات التي تواجه عملية الدمج، وتبين أن معظم الدراسات اتبعت المنهج الوصفي التحليلي إلا دراسة السكارنة والدراسة الحالية فقد اعتمدتا المنهج النوعي واستخدمتا المقابلة المقننة كوسيلة لجمع البيانات، أما من حيث اختيار العينة فقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراستي سعيد والواعر (2021) ودراسة بن حكومة وعثمان (2024) حيث تراوح حجم العينة للدراستين ما بين (80) و(255) واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة السكارنة حيث تراوح حجم العينة بين

(10) إلى (12)، أما دراسة الرتيبي فاعتمدت الوثائق والدراسات السابقة دون جمع بيانات ميدانية مباشرة.

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الباحثة المنهج النوعي الوصفي الذي يعتمد على المقابلات شبه المقننة، وفيها يتم طرح مجموعة متتابعة ومتراصة من الموضوعات والأسئلة لكل مقابلة، وتطرح في ترتيب بما يتلائم مع كل مقابلة، كما يتيح فيها للمبحوث الإجابة على الأسئلة بطريقته وبكلماته الخاصة (ماتيوز وروس، 2016. 454-455) وذلك لاستكشاف وجهات نظر معلمات الفئات الخاصة حول التحديات التي تواجههن في مدارس الدمج بمدينة الزاوية، واستخدام الباحثة للبحث النوعي لا يمكن تعميم النتائج من خلاله إلا أن البيانات وطرائق جمعها من عينة مختارة تعطي قوة للدراسة وتثري نتائجها وذلك لأن المنهج النوعي يسمح بفهم أعمق للتجارب الشخصية والمعاناة اليومية للمعلمات ويكشف عن أبعاد لا يمكن رصدها بالأساليب الكمية.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمات الفئات الخاصة داخل مدينة الزاوية المركز ويبلغ (245) معلمة لمرحلة التعليم الأساسي تابعة لمراقبة تعليم الزاوية، وتكونت العينة من إثنا عشرة (12) معلمة من معلمات الفئات الخاصة يعملون في مدارس دامجة لمراقبة تعليم الزاوية المركز التابعة لوزارة التربية والتعليم، تم اختيارهم بطريقة قصدية (Purposive Sampling) وذلك نتيجة لارتباطهم المباشر بمجال الدراسة وبأسئلتها مما يتيح للباحث التعمق في دراسته (ماتيوز وروس، 2016. 463).

اختبار صدق أداة الدراسة:

تم اختبار الصدق الداخلي من خلال مراجعة الأسئلة من قبل خبراء في التربية الخاصة وتم تعديل بعض الأسئلة بما يتناسب مع أهداف الدراسة، واختبار الصدق الخارجي تمت مقارنة الأداء مع أدوات مستخدمة دراسات سابقة كدراسة (السكارنة، 2020)، كما تم استخدام أكثر من مصدر للبيانات (المقابلات والملاحظات الصفية) لتعزيز مصداقية النتائج.

، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة، ونوه هنا إلى أن الباحثة أعطت رقم لكل مدرسة شاركت في الدراسة بدلاً من تسميتها وذلك حفاظاً على سرية المعلومات.

الجدول (1) خصائص أفراد عينة الدراسة

رقم المدرسة	عدد المعلمات	المؤهل العلمي	عدد سنوات الخبرة	عدد التلاميذ المدمجين	نوع الإعاقة المدمجة
1	1	لغة انجليزية	5	1	صعوبات تعلم
2	1	تربية وعلم النفس	6	3	شلل النصف الأيمن - صرع وضمور في بعض خلايا المخ - صعوبات تعلم
3	1	بكالوريوس حاسوب	3	3	إعاقة حركية - صرع - ضعف نظر (العين الراقصة)
4	1	علوم اجتماعية	13	1	كفيف
5	1	فئات خاصة	15	3	إعاقة حركية - صرع - صعوبات تعلم
6	1	فئات خاصة	3	2	إعاقة حركية - صعوبات تعلم
7	1	بكالوريوس رياضيات	5	1	صعوبات تعلم
8	1	بكالوريوس حاسوب	9	2	صعوبات تعلم - توحد
9	1	ليسانس علم نفس	2	1	ضعف نظر
10	1	دراسات إسلامية	13	1	كفيف
11	1	ليسانس فئات خاصة	5	1	طيف توحد
12	1	ليسانس تربية وعلم نفس	5	1	صعوبات تعلم

إجراءات جمع البيانات

تم التواصل مع مكتب الفئات الخاصة التابع لمراقبة تعليم الزاوية المركز، وذلك للحصول على الموافقة لإجراء الدراسة، وتم تحديد الفئات من ذوي الاحتياجات بناءً على تشخيص وزارة التربية والتعليم ومكتب الفئات الخاصة التابع لمراقبة تعليم الزاوية المركز، وبعد الحصول على الأذن بإجراء الدراسة قامت الباحثة بعدة زيارات للمدارس المعنية ومقابلة مديري إدارتها والمعلمات، وذلك للتعرف على طبيعة المدارس والإطلاع على البيئة التعليمية داخل الفصول و داخل المدرسة ليساعد ذلك على إثراء الدراسة، وبعد أن تم تحديد المعلمات المعنيات بالمقابلة تواصلت معهن الباحثة وشرحت لهن الهدف من الدراسة وطبيعتها،

وبينت أن المعلومات المستخدمة هي لغرض البحث العلمي فقط وتحاط بالسرية الكاملة، ولن يتم ذكر أسماء المدارس ولا المعلمات، وكان من شروط المشاركة في الدراسة، أن تكون المعلمة من بين المعلمات الذين بتدريس فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وألا تقل سنوات الخبرة عن عامين، وكان للمعلمة الحرية في إيقاف المقابلة والإنسحاب متى شاءت.

بعد موافقة المعلمات على شروط الدراسة، تم إجراء مقابلات فردية استغرقت المقابلة الواحدة (45)، وتتضمن أسئلة المقابلة محاور محددة وهي (البنية التحتية - وقت الحصة - حجم الفصل - تعاون الإدارة - غرف المصادر - تعاون أولياء الأمور الاتجاهات نحو الدمج - ملائمة المناهج - التمر - الدورات التدريبية) وتمت صياغة الأسئلة بشكل مفتوح لإتاحة الفرصة للمعلمات للتعبير بحرية عن تجاربهن، وسُجلت الأجابات صوتياً بعد أخذ موافقة خطية، ثم تفرغها نصياً وكتابتها كنصوص مفصلة لاستخدامها في تحليل البيانات اللاحق، كما أشار عساف (2012، 358-359)، ولقد دُونت ملاحظات ميدانية لدعم تلك المقابلات، وبناءً على ذلك تم تحديد التحديات التي تواجه معلمات الفئات الخاصة في أثناء المقابلة شبه المقننة، و وصف بيانات هذه التحديات على شكل وحدات مرمزة وفي مسودة تم إرسالها لكل مشاركة والطلب منها التعليق والتحقق من صحة البيانات المرمزة والخاصة بها حيث استخدمت هذه البيانات المرمزة لتحديد أهم التحديات التي كانت تواجههن، ولقد مرت عملية التحليل بمراحل وهي إختيار لكل وحدة كلمة مفتاحية ثم كتابة رقم المقابلة ورقم الصفحة ورقم السطر ثم تقطيع الكلمات والتعليق الهامشية وترتيبها في مواضيع متصلة والمرحلة الأخيرة تصنيف مختلف الوحدات إلى مواضيع زمواضيع جزئية ومواضيع جزئية صغيرة وكانت عمليات التحليل متسلسلة ومتكررة مع المقارنة بين ماهو مرمز وبين ماهو مسجل ومكتوب، وتم اتباع المنهج الإستقرائي في استخراج البيانات حيث لم يكن هناك متغيرات محددة سلفاً بل كانت مفاهيم وأفكار ومواضيع وعناصر جديدة تتعلق بالتحديات نابعة ووليدة عملية تحليل بيانات المقابلة ومن وجهات نظر متعددة.

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة :

بناءً على البيانات النوعية المستخلصة من المقابلات الشبه مقننة على عينة قوامها (12) معلمة من معلمات الفئات الخاصة في مدارس الدمج بمدينة الزاوية المركز، ومن خلال توظيف منهجية التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتصنيف الاستجابات وتحديد الأنماط المتكررة، أسفر التحليل عن تبلور أربعة محاور رئيسية تمثل جوهر التحديات التي تواجه المعلمات في مدارس الدمج وهي :

أولاً : التحديات البنيوية والمادية (عدم ملائمة البنية التحتية وعدم توفر غرف المصادر)

أجمعت المعلمات المشاركات في الدراسة على أن البيئة المدرسية الحالية غير مهيأة لاستقبال تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حيث برز نقص حاد في البنية التحتية المناسبة، المتمثل في غياب المتطلبات البنيوية الأساسية وإن توفرت بعض الامكانيات توفر شكلي قائم على مجهودات ذاتية وأشارت معلمة إلى عدم توفر الكراسي المخصصة لمعلمة الفئات الخاصة مما يجعلها هامشية داخل الفصل إضافة لذلك، عدم توفر "غرفة مصادر" أو الغرف المساندة مما يضطر المعلمة لتقديم الخدمات داخل الفصل العادي المكتظ، وهو ما يقلل من الخصوصية ويقلل الفاعلية في التدريس والتي تُعد ركيز أساسية في نماذج الدمج الناجحة عالمياً وأشارت إحدى المعلمات إلى الأتي لم نعطي للتلميذ ذوي صعوبات التعلم حقه لعدم توفر غرفة مصادر" وهذا النقص للموارد المادية لا يقتصر أثره على الجانب التعليمي فحسب بل يمتد ليشمل الجانب الصحي والنفسي والذي يتجلى بوضوح في حالة التلميذة ذات الإعاقة الحركية والتي تعاني من سلس البول مما يسبب في " رائحة كريهة غير مرغوب فيها"، ويرجع ذلك لعدم توفر دورات مياه مخصصة للكراسي المتحركة، وذلك القصور في تصميم المدارس يجعل المدرسة بيئة طاردة بدلاً من أن تكون بيئة دامجة مما يزيد من عبء الرعاية الجسدية على المعلمة على حساب الدور التربوي

ثانياً: التحديات الإدارية والتنظيمية (كثافة الفصل وعدم ملائمة زمن الحصة وعدم دعم الإدارة)

كشف التحليل عن استياء عميق لدى المعلمات من السياسات الإدارية والتنظيمية السائدة داخل المدارس، فقد اشتكت المعلمات من كثرة أعداد التلاميذ في الفصل الواحد وعدم ملائمة زمن القصة لإنجاز أهداف التعليم الفردي، بالإضافة إلى عدم تعاون إدارات المدارس في توفير الدعم اللوجستي والمعنوي، وذكرت معلمة أن هناك تقصير من مراقبة/التعليم وأن الحل الإداري المطروح هو إخراج التلميذ والمعلمة من الفصل وتضيف المعلمة "يقولولي اطلعي انتي والطالب بر الفصول" وهو إجراء يعكس فهماً خاطئاً لمفهوم الدمج يحول ذي الاحتياج الخاص إلى عزل مؤقت داخل المدرسة بدلاً من الدمج الفعلي، وتضيف معلمة أخرى " وذكرت معلمة أخرى عدم تعاون الإدارة وإقفال غرفة المصادر الموجودة في المدرسة فقالت أما بالنسبة لغرفة المصادر لغرفة المصادر فموجودة في السنة الأولى ودرست في المدرسة والأمور تمام، وبعدها الأمور تأزمت ومعاش ايجي الطالب لغرفة المصادر لأن المدير يكشخ عليه، نبي نعرف لاش غرفة المصادر دايرينها وشنو وظيفتها ؟ وطلاب الفئات الخاصة محتاجين هذه الغرفة وضرورية جداً، مثلاً الطالب مش فاهم الدرس ناخذه لغرفة المصادر، مثلاً في حصة الحساب والانجليزي الطلاب

العاديين في الفصل العادي يكتبوا عادي وطلاب الفئات لا لما تكلم الإبله تقوله عندك غرفة مصادر مشيلها معاش تفهم شي"

ثالثاً : التحديات المنهجية والأكاديمية (عدم ملائمة المناهج وقلة الكوادر المتخصصة وصعوبة المتابعة)

أبرزت المعلمات تحدياً جوهرياً يتمثل في عدم مرونة المناهج الدراسية وعدم ملائمتها لقدرات تلاميذ الفئات الخاصة فذكرت إحدى المعلمات أنها تتابع تلاميذ من الصف الأول إلى الصف الخامس وعددهم ثلاث مما يعني تباعداً كبيراً في المستويات العمرية والمعرفية يتطلب تحضيراً لدروس متعددة ومتباينة في آن واحد ونتيجة لذلك، يشعر التلميذ بالإحباط لأنه لم يفهم ما تدرسه المعلمة بينما تشعر المعلمة بالعجز عن تحقيق الأهداف الأكاديمية المحددة، وتقول إحدى المعلمات " أصلاً المنهج غير ملائم ومافيش كوادر متخصصة ونقص إحصائي النطق ونقص في معلمات الفئات الخاصة " وتقول معلمة أخرى " أكثر شي يحتاجه تلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة منهج خاص ووقت أطول في الحصة"

رابعاً : التحديات الاجتماعية والنفسية (الاتجاهات السلبية- التنمر - وعدم تعاون الأسر)

ربما كان هذا المحور هو الأكثر تأثيراً نفسياً على المعلمات، حيث وصفن بيئة تتسم بالاتجاهات السلبية نحو فكرة الدمج ذاتها، فقد نقلت إحدى المعلمات قولاً صادماً يعبر عن عقلية مقاومة موجودة لدى بعض أفراد داخل منظومة التعليم فتقول معلمة "هناك سلبية واعتراض على وجود تلاميذ معاقين داخل المدرسة وماذا يستفيد؟" وتقول معلمة "بالنسبة للإبلات معظمهم عندهم جانب سلبي كيف يقولوا هاذوا طلاب الفئات الخاصة يطلعوا خارج المدرسة ويقولوا هاذوا ما ينفع حطوهم في المراكز الخاصة بيهم " هذا الرفض الفلسفي للدمج يترجم الاتجاهات السلبية نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ولاسيما إعاقة التوحد والإعاقة الحركية بينما صعوبات التعلم تحظى بتقبل نسبي، وذلك يعزز عملياً تنمر من قبل التلاميذ العاديين على زملائهم كما في حالة التلميذة ذات الإعاقة الحركية، ومن جهة أخرى عدم تعاون أولياء الأمور في تحسين اتجاهات ابنائهم نحو زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة خوفاً على تحصيل ابنائهم العاديين، كما ذكرت إحدى المعلمات أن زملاء التلاميذ المعاقين يهربوا منهم ويقولوهم في ألفاظ سيئة "مما يعزل التلميذ اجتماعياً ويجعله مصدر إزعاج بدلاً من كونه جزءاً من النسيج الاجتماعي داخل المدرسة.

نستخلص مما سبق أن أهم التحديات التي تواجه معلمات الفئات في مدارس الدمج في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية من وجهة نظرهن متمثلة في النقاط التالية :

1. تحديات بنيوية ومادية وهي عدم ملائمة البنية التحتية وعدم توفر غرف المصادر .
2. تحديات إدارية و تنظيمية وهي كثافة الفصل وعدم ملائمة زمن الحصّة وعدم دعم الإدارة.
3. تحديات منهجية وأكاديمية وهي عدم ملائمة المناهج وقلة الكوادر المتخصصة وعدم المتابعة والإشراف.
4. تحديات اجتماعية و نفسية وهي الاتجاهات السلبية- التمر - وعدم تعاون الأسر .

مناقشة النتائج

بينت النتائج المستخلصة من العينة (الاثنا عشر) أن الدمج في مدينة الزاوية يمثل حالة من الدمج الشكلي (Tokenistic Inclusion) وليس الدمج الحقيقي ويمكن تفسير النتائج في الآتي :

كان لغياب البنية التحتية نسبة 100% من وجهة نظر المعلمات و اللاتي أشرن إلى عدم وجود غرفة مصادر ووصفتها إحدى المعلمات " بمشكلة أساسية"، وحتى المدارس التي أنشأت غرفة مصادر بمجهودات ذاتية فشلت في استمرار خدماتها، كما أن افتقار تصاميم البيئة التعليمية المناسبة تحول دون تسهيل حركة المعاقين داخل المدرسة، وذلك أكدته دراسة اليونيسكو (2020) التي أشارت إلى أن غياب التسهيلات المادية يُعد الحاجز الأول أمام الدمج الشامل في الدول النامية، كما تدعمها نتائج دراسة محلية أجراها الزهوي (2023) والتي بينت أن 70% من مدارس الدمج تقتصر إلى غرف مصادر مجهزة مما يضطر المعلمة إلى تقديم الخدمات داخل الفصل العادي المكتظ، كما اتفقت النتائج مع دراسة بن حكومة (2024) والتي أكدت أن البيئة التعليمية تعد من التحديات التي تواجه دمج ذوي صعوبات التعلم وهو ما يقلل من الخصوصية والفعالية في التعلم، و عدم توفر البنية التحتية لفئات ذوي الإعاقة الحركية مما يزيد من عبء الرعاية الجسدية على المعلمة على حساب الدور التربوي، و يجعل من المدرسة بيئة طاردة بدلاً ما تكون بيئة دامجة، كذلك أشارت المعلمات إلى تحديات إدارية وتنظيمية متمثلة في كثافة الفصل ووقت الحصّة وعدم دعم الإدارة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السكارنة (2020) التي وضحت أن أهم التحديات تمثلت في حجم الفصل الدراسي، وضعف الإشراف والمتابعة وضيق الوقت، كما أن كثافة الفصل العالية ومتابعة لثلاث حالات من قبل معلمة واحدة وسط فصل مزدحم، مؤشر قوى للتنبؤ بالإرهاق الوظيفي و عبئاً جسدياً هائلاً يؤدي إلى تدني جودة التعليم للجميع، وأشارت النتائج إلى تحديات

منهجية وأكاديمية تتمثل في عدم ملائمة المناهج لمتطلبات وقدرات التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية أو الإعاقات الذهنية البسيطة، فعدم وجود مناهج مرنة أو خطط تعليمية فردية مدعومة بمواد تعليمية مساندة وتغطية فجوات تعليمية لطلاب في مراحل عمرية مختلفة (من الأول إلى الخامس) دون مساعدات تقنية أو بشرية هو أمر يتجاوز الطاقة البشرية ويؤكد الحاجة الملحة لتوفير إخصائيين مساندين داخل الفصل الدراسي، وربما كان محور التحديات الاجتماعية والنفسية المتمثل في الاتجاهات السلبية والتهم وعدم تعاون الأسر كان الأكثر تأثيراً نفسياً على المعلمات، حيث وصفن بيئة تتسم باتجاهات سلبية لمعلمات التعليم العام حول الدمج ما أشارت إليه دراسة الشاوش (2016) وتعكس هذه النتائج ما يسمى "بمقاومة التغيير" المرتبطة بنقص الوعي الثقافي بحقوق ذوي الإعاقة، وضعف الوعي المجتمعي بقيمة الدمج في ظل غياب الندوات والبرامج التوعوية والذي أكدت عليه دراستي سعيد والواعر (2021) و الرتيمي (2026)، وتشكل قضية التهم المدرسي ضد ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج مؤشر فشل في برامج التوعية والتقبل الاجتماعي التي يجب أن تسبق أو ترافق عملية الدمج، وعندما تشعر المعلمة أن التلميذ "مرفوض" من قبل أقرانه وأسرهم، فإن ذلك يولد لديها شعوراً بالعزلة المهنية، حيث تجد نفسها تدافع عن حق التلميذ في الوجود والتعليم في بيئة معادية، هذا التراكم للتحديات يضع المعلمة في موقف "الصراع المستحيل" حيث يُطلب منها تحقيق نتائج تعليمية عالية لتلاميذ ذوي احتياجات خاصة في بيئة تنقصر لأبسط مقومات النجاح، و تواجه رفضاً لفكرة الدمج وهذا ما يفسر مشاعر الإحباط والعجز التي عبرت عنها المعلمات في مقبلاتهن، وهذه النتائج تؤكد بان معلمات الفئات الخاصة في مدارس الدمج بمدينة الزاوية يواجهن تحديات تتجاوز قدراتهن الفردية وتستدعي تدخلاً عاجلاً على مستوى السياسة التعليمية وذلك بتوفير ميزانيات للبنية التحتية وتوفير غرف مصادر لكافة المدارس، وزيادة الدورات التدريبية وزيادة الوعي المجتمعي عن طريق حملات التوعية لتحسين الاتجاهات نحو الدمج وتعزيز ثقافة القبول.

التوصيات والمقترحات :

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية وتحليل البيانات النوعية المستخلصة من مقابلات معلمات الفئات الخاصة في مدارس الدمج بمدينة الزاوية المركز، وانطلاقاً من المناقشة العلمية التي ربطت هذه النتائج بالأدبيات التربوية المحلية والدولية توصي الدراسة بالاتي :

1. تخصيص ميزانيات مالية لمدارس الدمج تهدف إلى تهيئة البنية التحتية وتعديل تصميم الفصول الدراسية لتناسب مع امكانيات ذوي الاحتياجات الخاصة.
 2. اعتماد معيار وجود غرفة مصادر مجهزة وتزويدها بالأدوات التعليمية المساندة، وأجهزة الحاسوب المزودة ببرامج النطق والوسائل الحسية التي تساعد في تقديم الدعم الفردي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
 3. إصدار قرارات وزارية تلزم المدارس بخفض كثافة الفصول التي تضم تلاميذ مدمجين إلى حد أقصى (15-20) تلميذاً، وتحديد زمن الحصة الدراسية بمرونة تتناسب مع القدرات الإدراكية للتلاميذ
 4. إقرار حوافز وظيفية خاصة للمعلمات مما يساهم في رفع الروح المعنوية وتقليل معدلات الاحتراق الوظيفي.
 5. تطوير برامج التأهيل قبل الخدمة ومراجعة الخطط الدراسية في كليات التربية وشعب التربية الخاصة لضمان تخرج معلمات مؤهلات نظرياً ومهارياً للتعامل مع واقع الدمج.
 6. تدريب ميداني مكثف أثناء الخدمة وذلك بتصميم تدريبية دورية تركز على الجانب التطبيقي مثل كيفية تعديل المناهج وكيفية كتابة الخطط التعليمية الفردية وكيفية التعامل مع الحالات الصحية والنفسية المعقدة.
 7. إجراء دراسة شاملة لتقييم فاعلية برامج الدمج في المدارس الليبية باستخدام أدوات قياس كمية ونوعية تشمل آراء الطلاب وأولياء الأمور والإداريين وليس المعلمات فقط.
- المراجع
- [1]- القمش، مصطفى، لسعيدة وناجي منور (2014) قضايا ومشكلات معاصرة في التربية الخاصة، عمان دار المسيرة.
 - [2]- بطرس، حافظ بطرس، (2009)، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان
 - [3]- سهير الصباح وآخرون، الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين، 2008، ص ص 16-17.
 - [4]- الخطيب، جمال، (2012)، تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة، دار وائل للنشر، عمان.
 - [5]- يحي، خولة أحمد، (2014)، البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمان.
 - [6]- جريدة الصباح، العدد 882، الخميس جمادي الأولى 1446، الموافق 28 نوفمبر 2024.
 - [7]- العيساوي، فاطمة محمد (2020)، واقع التعليم الخاص في ليبيا: تحديات وأفاق، مجلة البحوث التربوية الليبية، (1)7، 33-50
 - [8]- الزهيري، ابراهيم عباس، (2003)، تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم: دار الفكر، القاهرة.

- [9]- إبراهيم مجدي عزيز، (2003) مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ضوء متطلباتهم الإنسانية و الاجتماعية والمعرفية، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة.
- [10]- البرهمي، انتصار جبريل، (2021)، الصعوبات التي تواجه تطبيق الدمج التعليمي لطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي بالمدارس العادية من وجهة نظر المعلمين، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الأداب، جامعة الزاوية 12-13 ديسمبر.
- [11]- الرتيمي، سالمة محمد، (2026)، معوقات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمؤسسات التعليمية الحكومية في ليبيا، مجلة دراسات الانسان والمجتمع، ع (27)، 2-26.
- [12]- تقرير المركز الوطني للتعليم والتدريب (1999)، طرابلس، ليبيا.
- [13]- لاغا، فوزية عثمان، (2025) اتجاه معلمي مرحلة التعليم الأساسي نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية، ع (11) م (3)، 1-29.
- [14]- الصباح سهير ا وآخرون، (2008) الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين، ص 16-17.
- [15]- الشاوش، سمية محمد، (2016)، اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة، جامعة الزاوية رسالة ماجستير غير منشورة.
- [16]- الشاوش، سمية محمد (2025) مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات الفئات الخاصة في المدارس العامة بمرحلة التعليم الأساسي داخل مدينة الزاوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2: 472-499.
- [17]- محمد عبد السكارنة (2020) بعنوان "واقع التحديات التي تواجه المعلمين في دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية الأردنية من وجهة نظر المعلمين" Educational Sciences، Volume 47، No، 22، 2020.
- [18]- سعيد حسن، الواعر انتصار (2021) " الصعوبات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي الشق الأول بمدينة تيجي " المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية العجيات.
- [19]- بن حكومة مصطفى، عثمان غزالة (2024) بعنوان " تحديات الاندماج الاجتماعي والمشاركة التي يواجهها ذوي صعوبات التعلم في المدارس العامة: دراسة تطبيقية على عينة من مراكز التأهيل الخاص بمدن زليتن - الخمس - مصراتة"، المجلة الفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية (1) (3).
- [20] - الزهوي، عمر سالم، (2023)، واقع تأهيل معلمات ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس طرابلس: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الليبية للعلوم التربوية، 12(1)، 89-110.
- [21]- اليونيسكو (2020)، تقرير الرصد العالمي للتعليم: التعليم الشامل للجميع. باريس : منظمة اليونسكو
- [22]- بوب ماتيو، ليز روس (2016) الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية